الملتقى الوطني: راهنية الدرس العقدي وإشكالاته .

المنعقد يوم 13 ماي 2019 .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

عنوان المداخلة: أسلوبية القصص القرآني في عرض وتثبيت الدرس العقدي .

إعداد: الدكتور : هشام شوقي .

chougi19@hotmail.fr

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة للعلوم الإسلامية .

مقدمة:

من أكبر المشكلات التي تواجه الدرس العقدي في العصر الراهن؛ مشكلة: أسلوب إيصال مسائل العقيدة الصحيحة لقلوب الناس، إذ أننا نرى في الواقع تعقيدات وتفصيلات من المدرسين لهذا العلم تخلوا كثير منها للموضوعية والواقعية في الطرح وتعتريها المبالغة والتعقيد في الفهم؛ ولذلك صعب على الناس فهم الدرس العقدي وصار الكثير منهم يشتكي صعوبته وغياب أثره في حياته اليومية وهذا من أكبر المشاكل المعاصرة، مع أنه كان يمكن للمدرس لهذا العلم أن يتجنّب تلك المشاكل لو اتبع الأسلوب الذي سلكه القرآن الكريم في إيصال العقيدة لقلوب الناس، وحينئذ يؤتي الدرس العقدي أكله بإذن ربه وتظهر ثمرة العقيدة على سلوك الفرد مما يؤثر إيجابا على المجتمع؛ لأن القرآن الكريم قد سلك في طرحه لهذه المسائل أسلوبا بديعا راقيا يقتنع به المخالف والموافق، كيف لا؟ والقرآن المكي مكث مدة ثلاثة عشرة سنة وهو ينزل والهدف الرئيس منه هو تعليم هذا الدرس وتثبيته في القلوب .

وقد ظهر هذا الأسلوب وتجلى بوضوح في نوع من أنواع آيات القرآن وهو: آيات القصص؛ حيث إن النفس بطبيعتها تميل إلى سماع القصص ولا تملّ منها مهما طالت ثم تتأثر بمضمونها والغرض المقصود منها فتقبله، ولذلك استغل القرآن الكريم هذه القابلية في النفوس وبث من خلالها دروسا عقدية كثيرة خاصة فيما يتعلق بأركان الإيمان، وهذا ما حاولت إيضاحه في هذه المداخلة التي تساهم في خدمة المقصود من هذا الملتقى الذي نظمه مشكورا مخبر: الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، حيث حاولت من خلالها محاولة إيجاد بعض الحلول لمشكلة الدرس العقدي في العصر الراهن من خلال طرحه في قالب القصص القرآني، وذلك بالإجابة على الإشكاليات الآتية: ماهو الأسلوب الذي اعتمده القرآن الكريم في تقرير الدرس العقدي؟ وهل كان للقصص القرآني إسهامات في ذلك؟ وإذا كان نعم، فما هي الدروس العقدية التي تضمنها القرآني أثناء سرده للأحداث؟ . كلّ هذه الإشكاليات سأحاول الإجابة عنها من خلال المباحث الآتية :

المبحث الأول: أسلوب القرآن الكريم في تثبيت الدرس العقدي .

المبحث الثاني: أنواع القصص القرآني التي اعتنت بالدرس العقدي .

المبحث الثالث: الدروس العقدية التي تضمنتها آيات القصص القرآني، وأساليبها في ذلك

وتفصيل ذلك كما يلي:

المبحث الأول: أسلوب القرآن الكريم في تثبيت الدرس العقدي .

لقد سلك القرآن الكريم منهجا بديعا في تقرير الدرس العقدي في النفوس رغبة في إقناعها أولا، ثم إنقاذها من ظلمات الكفر والضلال والتيه ثانيا، ولذلك فإن تقرير الدرس العقدي في القرآن الكريم جاء بأساليب متنوعة، يمكن إجمالها في الأساليب الآتية وهي:

أولا: تقرير التوحيد بالأدلة الكونية:

وهذا الأسلوب من أكثر الأساليب التي استعملها القرآن الكريم لتثبيت العقائد وتلقينها للناس، حيث أمرنا القرآن في آيات كثيرة أن نتدبر هذا الكون العظيم وما فيه من مخلوقات عجيبة تحار العقول البشرية فيها وذلك لنتوصل من خلاله إلى حقيقة عظمة خالقه، قال ابن تيمية:"النظر لا ريب في صحته في الجملة، وأنه إذا كان في دليل أفضى إلى العلم بالمدلول, وإذا كان في آيات الله أفضى إلى الإيمان به الذي هو رأس العبادة"[1]. وفي هذا الأسلوب يقول الله تعالى **ﭐ** □ **ﱠ** □ □ □ □ □ □ □ **ﱠ العنكبوت: ٢٠**، أي: سيروا لتعلموا أن الذي بدأ الخلق هو الله لا خالق غيره، فإذ أقروا بابتداء الخلق وعلموا أن ذلك من الله، لزمتهم الحجة في الإعادة [2] .

وقد ذكر القرآن الكريم عددا كبيرا من المخلوقات وحثنا على تدبرها لتثبت من خلالها عقيدة التوحيد في قلوبنا؛ ومن أعظم هذه المخلوقات والآيات التي تكرر ذكرها كثيرا في القرآن، **نجد:** آية السموات والأرض، آية الشمس والقمر، آية الليل والنهار، آية الإنسان، آية الرياح والسحاب والمطر والنبات وغيرها من المخلوقات التي توصل المتأمل فيها يقينا إلى معرفة وحدانية الله تعالى واستحقاقه للعبادة، لأنه لا يمكن لهذه المخلوقات التي بلغت الذرة في الإتقان والإبداع أن توجد صدفة من غير موجد لها، وبهذا الأسلوب القرآني البديع تبطل نظرية الصدفة .

ومن أمثلة هذا الأسلوب القرآني في تقرير الدرس العقدي : تقريره سبحانه لوحدانيته واستدلاله على ذلك بمخلوقات عظيمة، حيث قال عز وجل**ﭐ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **ﱠ البقرة: ١٦٣ – ١٦٤**، وقال سبحانه**ﭐ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **ﱠ يونس: ٥** ، قال الطبري: "القوم يعلمون إذا تدبروها، حقيقة وحدانية الله"[3]، ويقول تعالى:**ﭐ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **ﱠ الأنعام: ٩٩**. قال الطبري في تفسيره لهذه الآية: "يا أيها الناس إذا نظرتم إلى ثمره عند عقد ثمره وعند ينعه وانتهائه, فرأيتم اختلاف أحواله وتصرفه في زيادته ونموه, علمتم أن له مدبرًا ليس كمثله شيء ولا تصلح العبادة إلا له دون الآلهة والأنداد"[4] .

---

[1] مجموع الفتاوى ، لابن تيمية (2/ 74) .

[2] التفسير البسيط، للواحدي (17/ 508) .

[3] تفسير جامع البيان، للطبري (15/ 24) .

[4] تفسير جامع البيان، للطبري (452/9– 453) .

فالمقصد الأعظم من هذا الأسلوب هو حث العباد ليفردوا ربهم بالعبادة ولا يشركوا به شيئا كما قال تعالى: **ﭐﱡ □ □ نى ني □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم□ حم □ خم □ □ □ □ ﱠ البقرة: ٢١ – ٢٢،** قال الزمخشري :"أي هو الذي خصكم بهذه الآيات العظيمة والدلائل النيرة الشاهدة بالواحدانية، فلا تتخذوا له شركاء"[1]، وقال ابن كثير: "وهذه الآية دالة على توحيده تعالى بالعبادة وحده لا شريك له"[2]. أما مجرد الإقرار بوجود الله فقد أخبرنا لقرآن الكريم أن المشركين كانوا يؤمنون بذلك كما قال تعالى عنهم**ﭐﱡ بج بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □جم □ حم ﱠ العنكبوت: ٦١**

. وقال تعالى: **ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح ﱠ العنكبوت: ٦٣** .

إذن هذا الأسلوب من الأساليب العظيمة التي استعملها القرآن في تثبيت الدرس العقدي .

ثانيا: تقرير التوحيد بضرب الأمثال:

المثل القرآني هو: تمثيل حال أمر بحال أمر آخر، سواء ورد هذا التمثيل بطريق الاستعارة، أم بطريق التشبيه، أم بطريق الكناية[3]، وهذا الأسلوب يبيّن عظمة القرآن الكريم وأسلوبه البديع في تقرير الدرس العقدي، ولو تأملنا آي القرآن الكريم لوجدنا فيه ضربا لعدد كبير من الأمثال ولذلك قال تعالى**ﭐﱡ ثم □ جم □ حم □ خم □ □ □ □ سم ﱠ الزمر: ٢٧**، فضرب الأمثال فيه فوائد كثيرة كالتذكير والوعظ والحث والزجر والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس وتشبيه الخفي بالجلي .

ومن أعظم **المقاصد التي أرادت الأمثلة القرآنية تقريرها:** مسائل العقيدة، ولذلك أكثر هذا الأسلوب البديع جاء في المرحلة المكية، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: " فإن النفس تأنس بالنظائر والأشباه الأنس التام وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظير، ففي الأمثال من تأنيس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمر لا يجحده أحد ولا ينكره، وكلما ظهرت لها الأمثال ازداد المعنى ظهورًا ووضوحًا"[4] . ومن أجل هذه العلة حثنا القرآن على تأمل أمثاله والتدقيق فيها حتى نفهمها حق الفهم، فقال تعالى **ﭐﱡ □ ين □ □□ □ □ □ □ □ ﱠ العنكبوت: ٤٣** ، قال بعض السلف: إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي[5].

ومن أمثلة هذا الأسلوب القرآني في تقرير الدرس العقدي: المثل الذي ضربه الله تعالى لنفسه ولما يُعبد من دونه سبحانه، حيث قال تعالى:**ﭐﱡ □ تن تى تي □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ نى ﱠ الروم: ٢٨**، يقول ابن القيم: "وهذا دليل قياس احتج الله سبحانه به على المشركين حيث جعلوا له من عبيده وملكه شركاء، فأقام عليهم حجة يعرفون صحتها من نفوسهم، ولا يحتاجون فيها إلى غيرهم ... فقال: هل يرضى أحد منكم أن يكون عبده شريكه في ماله وأهله حتى يساويه في التصرف في ذلك،

---

[1] تفسير الكشاف، للزمخشري (1/ 126) .

[2] تفسير ابن كثير (1/ 106) .

[3] دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (ص: 299) .

[4] إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم (1/ 183) .

[5] تفسير ابن كثير (1/ 208) .

فهو يخاف أن ينفرد في ماله بأمر يتصرف فيه كما يخاف غيره من الشركاء والأحرار، فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم فلم عدلتم بي من خلقي من هو مملوك لي، فإن كان هذا الحكم باطلا في فطركم وعقولكم مع أنه جائز عليكم ممكن في حقكم، إذ ليس عبيدكم ملكا لكم حقيقة وإنما هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم وأنتم وهم عبادي، فكيف تستجيزون مثل هذا الحكم في حقي مع أن من جعلتموهم لي شركاء عبيدي وملكي وخلقي؟، فهكذا يكون تفصيل الآيات لأولي العقول" [1] .

ومن الأمثلة التي ضربها القرآن لتقرير الدرس العقدي أيضا: المثل المضروب لكلمة التوحيد وكلمة الشرك، فقال تعالى: ﱡﭐ □ □□ □ □□ □ لي لى لم لخ مح مج لهـ لمـ لخ لح لج □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ يم يي □ □ □ ﱠ **إبراهيم: ٢٤ - ٢٦**،

قال البغوي :" والحكمةُ في تمثيل الإيمان بالشجرة: هي أن الشجرة لا تكون شجرة إلا بثلاثة أشياء: عِرق راسخ، وأصل قائم، وفرع عال، كذلك الإيمان لا يتم إلا بثلاثة أشياء: تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأبدان" [2] .

ثالثا: تقرير القرآن للتوحيد بالقصص القرآني:

القصص القرآني له أغراض كثيرة جدا في القرآن الكريم منها: أغراض تشريعية أو تربوية أو عقدية، والذي يهمنا في هذا المقام هو ما يخدم الدرس العقدي؛ حيث إن القرآن الكريم قص علينا قصص الأنبياء وما جرى بينهم وبين أقوامهم، كما قصّ علينا قصصا أخرى تتحدث عن غير الأنبياء, وكلّها فيها عبر ودلائل على وحدانية الله، وأن الله يؤيد عباده الموحدين ويدمّر المشركين به، ولذلك فإن كثيرا من هذه القصص احتوت على عدد كبير من مسائل التوحيد والعقيدة لمن تأملها ،كإثبات وحدانية الله تعالى، وإثبات الوحي والرسالة، و إثبات وحدة الدين من لدن آدم إلى محمد ρ، وإثبات البعث .

والملاحظ على قصص القرآني أنها تكررت أكثر من مرة، وهذا ما حاول استغلاله أعداء الله المتأثرين بالزنادقة قديمًا وبالملحدين والمستشرقين حديثًا، حيث حاولوا الطعن في قصص القرآن ليتوصلوا إلى أن القرآن من عند محمد ρ وليس وحي من الله Y، قياسا منهم بالقصص الأدبية التي يؤلفها البشر، ولكنهم لو عرفوا السر في هذا التكرار وأن فيه فوائد لما طعنوا في القرآن، لأن العظات والعبر التي ذكرت في القصة الواحدة تختلف من موضع لآخر، كما أنه قد تذكر حقائق من القصة في موضع لا نجد ذكرها في المواضع الأخرى من نفس القصة [3] .

وقد أجاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن هذا المطعن بما فيه الكفاية والإقناع لمن أراد الحق وتجرد عن الهوى؛ حيث يقول في كلامه عن قصة موسى: "وقد ذكر الله هذه القصة في عدة مواضع من القرآن يبين في كل موضع منها من الاعتبار والاستدلال نوعًا غير النوع الآخر كما يسمي الله رسوله وكتابه بأسماء متعددة كل اسم منها يدل على معنى لم يدل عليه الاسم الآخر، وليس في هذا تكرار بل فيه تنويع الآيات ... وليس في القرآن تكرار أصلًا، وأما ما ذكره بعض الناس من أنه كرر القصص مع إمكان الاكتفاء بالواحدة, وكان الحكمة فيه أن وفود العرب كانت ترد على

---

[1] الأمثال في القرآن، ابن القيم (ص:19– 20) .

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (4/ 347) .

[3] عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، تأليف: محمد أحمد ملكاوي (189/1) .

رسول ρ فيقرؤهم المسلمون شيئًا من القرآن فيكون ذلك كافيًا، وكان يبعث إلى القبائل المتفرقة بالسور المختلفة, فلو لم تكن الآيات والقصص متناثرة متكررة لوقعت قصة موسى إلى قوم وقصة عيسى إلى قوم وقصة نوح إلى قوم، فأراد الله أن يشهر هذه القصص في أطراف الأرض، وأن يلقيها إلى كلّ سمع، فهذا كلام من لم يقدِّر القرآن قدره" [1] .

وأما عن أهم المسائل العقدية التي تضمنها القصص القرآني: فسيأتي بيانها في المبحث الثالث من هذه المداخلة إن شاء الله تعالى إذ هي المقصود منها .

رابعا: تقرير القرآن للتوحيد بالتذكير بنعم الله:

إن المتأمل في القرآن الكريم يجد أن الله سبحانه وتعالى نبّهنا في كتابه الكريم إلى كثير من النعم، ووجّه الأنظار وقرر عباده بها ليدفعهم إلى التفكير في مصدرها وموجدها وأنه جدير بالعبادة فيحققوا بذلك التوحيد؛ لا سيما أنها نِعم ليست في طاقة البشر فلا شك أن شكرها يورث في أنفسهم المحبة لبارئها، كما أن التذكير بنعم الله يوقظ القلب الغافل وينبهه إلى ما يرتع فيه الإنسان من خيرات عظيمة ونعم جليلة، فيكون ذلك أدعى للاستجابة لهدي الله والدخول في طاعته، ولذلك ذكّر الأنبياء أقوامهم بنعم الله طالبين منهم توحيده ونبذ ما يعبدون من دونه من الأنداد والأوثان . من ذلك أن هودا υ قال لقومه: ﴿ ... ﴾ **الأعراف: ٦٩**، ففي هذه الآية تذكير لهم بنعمتين من نعم الله عليهم هما: نعمة الاستخلاف من بعد إغراق قوم نوح، ونعمة القوة الجسمانية التي خصهم الله بها .

كما أن صالح υ قال لقومه: ﴿ ... ﴾ **الأعراف: ٧٤**، ففي الآية تذكير لهم بنعمتين من نعم الله تعالى عليهم هما: نعمة الاستخلاف من بعد القوم المهلكين قوم عاد، ونعمة بناء القصور في السهول واتخاذ الكهوف في الجبال .

ولو تأملنا النعم التي ذكرها الله تعالى لعباده في القرآن الكريم وربطها بدرس العقيدة لوجدناها كثيرة، منها: نعمة الشمس والقمر والليل والنهار، نعمة الأرض والجبال، نعمة البحر، نعمة الرياح والمطر والنبات، نعمة الأنعام، نعمة السمع والبصر، نعمة الأمن وغيرها من النعم الكثيرة التي ذكرت امتنانا من الله لتدل على وحدانيته سبحانه[2] .

ومن أمثلة هذا الأسلوب القرآني في تقرير الدرس العقدي:

1-نعمة الأمن: يقول تعالى: ﴿ ... ﴾ **النمل: ٩١**

، فقد كان أهل الحرم آمنين يذهبون حيث شاءوا وإذا خرج أحدهم فقال: "إني من أهل الحرم" لم يتعرض له وكان غيرهم من الناس إذا خرج أحدهم قتل. قال الطبري: "فخصها بالذكر دون سائر البلدان وهو رب البلاد كلها؛ لأنه أراد تعريف المشركين من قوم رسوله ρ الذين هم أهل مكة بذلك نعمته عليهم وإحسانه إليهم, وأن الذي ينبغي أن يعبدوه هو الذي حرم بلدهم فمنع الناس منهم وهم في سائر البلاد يأكل بعضهم بعضًا ويقتل بعضهم بعضًا, لا مَن لم تجر له عليهم نعمة ولا يقدر لهم على نفع ولا ضر" [3].

---

[1] مجموع الفتاوى ، ابن تيمية(19/ 167-169) .

[2] عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، تأليف: محمد أحمد ملكاوي (230/1) .

[3] تفسير جامع البيان، الطبري (19/ 511وص602) .

وفي آية أخرى يقول الله تعالى مذكرا قريشا بنعمة الأمن ﱡ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ ﱠ **قريش: ١ - ٤** ، يقو ابن كثير: " (وآمنهم من خوف) أي: تفضل عليهم بالأمن والرخص فليفردوه بالعبادة وحده لا شريك له, ولا يعبدون من دونه صنمًا ولا ندًّا ولا وثنًا"[1]، وقال صديق حسن خان: "أمرهم سبحانه بعبادته بعد أن ذكر لهم ما أنعم به عليهم أي إن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الخاصة المذكورة" [2] .

2-نعمة الليل للراحة والنهار للعمل: وهذه النعمة ذكر الله بها عباده في آيات كثيرة منها قوله تعالى ﱡ □ □ ﱢ ﱣ □ □□ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □ □ □ □ □□ □ □ ﱠ **غافر: ٦١ - ٦٢** . ومعنى هذه الآيات: أن الله هو الذي جعل الليل للسكون والاستراحة من الحركة والتردد في طلب المعاش والحصول على ما يفي بحاجات الحياة، وجعل النهار مضيئا بشمسه ذات البهجة والرواء، لتتصرفوا فيه بالأسفار، وجوب الأقطار، والتمكن من مزاولة الصناعات، ومختلف التجارات؛ فذلكم الذي فعل كلّ هذا وأنعم عليكم بهذه النعم هو: الله الواحد الأحد خالق جميع الأشياء لا إله غيره ولا رب سواه، فكيف تنقلبون عن عبادته والإيمان به وحده مع قيام البرهان الساطع والدليل الواضح؟، وتعبدون غيره من الأصنام التي لا تخلق شيئا وهى مخلوقة منحوتة بأيديكم[3] .

خامسا: تقرير القرآن للتوحيد بالأدلة العقلية:

والمقصود بهذا الأسلوب إبراز الأدلة السمعية التي نبهت العقل وأيقظته بكل بساطة ووضوح وبعد عن الجدل العقيم، والتي سلكت بالعقل أقرب الطرق وأيسرها لبيان حقيقة وحدانية الله ووجوب إفراده بالعبادة لا شريك له. وليس المقصود به ما عناه المعتزلة من إسناد كلّ شيء إلى العقل حتى جعلوا العقل حاكمًا على الشرع مقدمًا عليه وقالوا بالتحسين والتقبيح العقليين، بل جعلوا التوحيد والثواب عليه والعقاب على تركه ثابت بالعقل، ، وأما من تنكر للعقل وأهمله وجعل دلالة القرآن سمعية خبرية لم ينبه فيها على الأدلة العقلية، فهو مخطئ لأن الدليل الشرعي يقابله البدعي، والدليل الشرعي قد يكون سمعيًّا وقد يكون عقليًّا [4] .

ومن أمثلة هذا الأسلوب القرآني في تقرير الدرس العقدي:

دليل عدم فساد الكون حيث ينبه القرآن الكريم على أن دلائل وحدانية الله انتظام أمر الكون بما فيه لأنه لو كان يحكم هذا الكون أكثر من إله لم ينتظم أمره ولدخله الفساد والخلل، يقول تعالى مبينًا هذه الحقيقة ﱡ □ □ سم □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ **الأنبياء: ٢٢** ، **ويقول تعالى:** ﱡ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □□ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □□ □ ﱢ ﱣ ﱠ **المؤمنون: ٩١**، قال سيد قطب: (فالكون قائم على الناموس الواحد الذي يربط بين أجزائه جميعا؛ وينسق بين أجزائه جميعا، وبين حركات هذه

[1] تفسير ابن كثير (8/ 467) .

[2] فتح البيان في مقاصد القرآن (15/ 399) .

[3] تفسير المراغي (24/ 89)

[4] عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، تأليف: محمد أحمد ملكاوي (1/258-272) .

الأجزاء وحركة المجموع المنظم، هذا الناموس الواحد من صنع إرادة واحدة لإله واحد، فلو تعددت الذوات لتعددت الإرادات، ولتعددت النواميس تبعا لها ولانعدمت الوحدة التي تنسق الجهاز الكوني كله، وتوحد منهجه واتجاهه وسلوكه، ولوقع الاضطراب والفساد تبعا لفقدان التناسق الملحوظ الذي لا ينكره أشد الملحدين؛ لأنه واقع محسوس. وإن الفطرة السليمة التي تتلقى إيقاع الناموس الواحد للوجود كله، لتشهد شهادة فطرية بوحدة هذا الناموس، ووحدة الإرادة التي أوجدته، ووحدة الخالق المدبر لهذا الكون المنظم المنسق، الذي لا فساد في تكوينه ولا خلل في سيره)[1] .

المبحث الثاني: أنواع القصص القرآني التي اعتنت بالدرس العقدي .

لم يأت قصص القرآن بموضوع واحد ولا تحدث في مضامينه على فترة زمنية واحدة؛ بل إنه احتوى على مواضيع متعددة تتعلق بفترات زمنية مختلفة، وفي كل منها يظهر لنا الدرس العقدي بوضوح، وفيما يلي تعريف للقصص القرآني وبيان لأنواعه وذكر كيف احتوى كلّ منها على دروس عقدية وذلك كما يلي:

معنى القصص القرآني هو: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة[2]. وهذا القصص جاء لتحقيق أغراض كثيرة جدا تشريعية وتربوية وعقدية، وهو الغرض المقصود بيانه في هذه المداخلة، ولذلك فقد جاء القصص القرآني بأساليب متنوعة ليكون أشد وقعا في النفس فيحقّق غرضه، فتارة تأتي القصة بأسلوب المثل وتارة بأسلوب تعليمي وثالثة بأسلوب وعظي وهكذا، كما أن مضمونها يكون أحيانا بالحديث عن أخبار الأنبياء وأخرى بحكاية أخبار الصالحين وثالثة بحكاية أخبار وقعت زمن البعثة النبوية، ولذلك فقد اختلف الباحثون في تقسيم أنواع القصص القرآني كلّ بحسب نظرته الخاصة به، فمنهم من قسمها باعتبار أسلوب القصة في عرض محتواها والمقصود منها كما فعل "محمد قطب عبد العال" في كتابه: نظرات في القصص القرآني، ومنهم من قسمها باعتبار من تضمنتهم الفترة الزمنية التي تحدثت عنها القصة والمقصودين بالذكر فيها، كما فعل "مناع القطان" في كتابه: مباحث في علوم القرآن، وفيما يلي عرض مختصر لأنواع القصص القرآني، وما هي الأنواع التي احتوت على الدرس العقدي منها:

أولا: تقسيم القصص القرآني باعتبار أسلوب القصة في عرض محتواها والمقصود منها:

1-القصة المثل: وهذا النوع يغلب على موضوعاته الاتجاه إلى السلوك الإنساني إزاء رسالة الله ودعوته إلى التوحيد، وحث النظر في ملكوت الله ومخلوقاته ووحدانيته، لأنه بالمثل يتضح المقصود .

ومن أمثلة هذا النوع وعلاقته بالدرس العقدي: قصة أصحاب القرية التي ذكرت في سورة يس: حيث استفتحها الله تعالى بجعلها قصة في صورة مثل فقال سبحانه ﴿ لخ لم لى لي ... نم نى ... بر ... بن بى بي تر ... تن تى تي ... ثر ... ﴾ **يس: ١٣ - ١٩** ، **فهذه القصة** ضربها الله تعالى بصيغة المثل لأهل مكة، وذلك أن أصحاب القرية هؤلاء كانوا على الشرك فجاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ودعوا أهلها لتوحيد الله ورفض عبادة الأوثان، لكن أهل القرية

[1] في ظلال القرآن، سيد قطب (5/ 152) .

[2] مباحث في علوم القرآن، مناع القطان (ص: 316) .

رفضوا دعوتهم ولم يقبلوها فقواهم الله تعالى وعززهم بثالث ومع ذلك كذبوهم ورفضوا دعوتهم، فمضمون هذه القصة درس عقدي مهم وهو: النهي عن عبادة الأصنام وترك عبادة الله تعالى[1] .

ومن أمثلة هذا النوع أيضا: قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف، حيث قال الله تعالى ﴿ ﴾ **الكهف: ٣٢ – ٣٦**، وهذه القصة فيها درس عقدي بليغ، فمضمونها: أمر للنبي ρ أن يضرب للناس مثل هذين الرجلين، الشاكر لنعمة الله مع مكابدتهم ألم الحرمان والفقر ، والكافر لها وتكبره مع تقلبه في نعيمه، وما صدر من كل منهما، من الأقوال والأفعال، وما حصل بسبب ذلك من العقاب العاجل والآجل، والثواب، ليعتبروا بحالهما، ويتعظوا بما حصل عليهما [2] .

2**–القصة التاريخية:** وهذا النوع من القصص كثير جدا في القرآن الكريم، فقصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم وقصص الصالحين وابتلاءاتهم كلها تدخل في هذا النوع وهو القصص التاريخي، حيث قص علينا القرآن أخبار هؤلاء السابقين بأمانة وصدق حتى صارت قصصهم في القرآن الكريم مصدرا أساسا لكتب التاريخ، على عكس ما زعمه أحمد خلف الله وغيره من أن القرآن الكريم حوى أساطير من أنباء الغابرين [3] .

ومن أمثلة هذا النوع من القصص القرآني وعلاقتها بالدرس العقدي: قصة نوح υ مع قومه، وقصة إبراهيم υ مع قومه، وقصة هود υ مع قومه عاد، وقصة شعيب υ مع أهل مدين، وهكذا جميع قصص الأنبياء؛ حيث إن الله تعالى أخبرنا عن قصص هؤلاء الأنبياء أن أقوامهم لما أشركوا بالله عز وجل أرسل الله إليهم رسلا يأمرونهم بعبادة ربهم وترك عبادة من سواه من الأصنام وغيرهم فكل رسول كان يقول ﴿ ﴾ ، ولكنهم أبوا واستكبروا بل ومنهم من حاول قتل الأنبياء مثل قوم إبراهيم υ الذين قالوا ﴿ ﴾ **الأنبياء: ٦٨**، ومنهم من تحدى ربه تبارك وتعالى مثل قوم نوح حيث قالوا ﴿ ﴾ **هود: ٣٢**، وقوم عاد الذين قالوا ﴿ ﴾ **فصلت: ١٥** ، فأخبرنا الله كيف عذبهم وأخذهم أخذ عزيز مقتدر فقال سبحانه ﴿ ﴾ **العنكبوت: ٤٠** . فهذا النوع من القصص التاريخية لها علاقة مباشرة بالدرس العقدي، حيث إنها تقرر مسائل العقيدة في كلام الأنبياء وتبين عاقبة مخالفة الناس لدعوتهم .

3**–القصة التعليمية:** وهذا من عجائب القصص القرآني حيث إنه يجمع بين الأغراض الدينية التي تدور حول العقيدة والتوحيد وبين الأغراض التعليمية التربوية التي تحيي في الإنسان شعورا بما بينه وبين الكون من علاقات سامية تترفع عن الوثنية والخضوع لغير الله، كما أنه يوقظ في الإنسان الروح التجريبية واستقراء المرئيات حيث يوجه الأنبياء والأقوام إلى آيات الله في الكون ليثير في القلوب إيمانا قائما على التجريب والمشاهدة .

---

[1] تفسير محاسن التأويل، القاسمي (8/ 176)، وروح المعاني للآلوسي (22/ 221) .

[2] التفسير الوسيط، مجمع البحوث (5/ 870)، وتفسير: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمان السعدي (ص: 476) .

[3] نظرات في القصص، محمد قطب عبد العال (ص32) .

ومن أمثلة هذا النوع من القصص القرآني وعلاقتها بالدرس العقدي: قصة موسى υ مع الخضر التي ذكرت في سورة الكهف، فقد قال الله فيها ﴿ بي تر تن تى تي ﴾ ﴿ نى ني ير ين ﴾ ﴿ بج بح بخ بم به تج ﴾ **الكهف: ٦٥ ــ ٦٩** ، والملاحظ لتفاصيل هذه القصة يخرج بدرس عقدي مهم جدا وهو: أن علم الله فوق جميع تصورات البشر، فالعلم الذي يعتمد على العقل وحده لا يدرك من حقيقة الشيء إلا بمقدار ما تعطيه الظروف والمقدمات؛ أما العلم الذي يستمد الإلهام الرباني فيرى الحقيقة ماثلة أمامه بكل تفاصيلها، ولا تصادم بين العلمين فكلاهما من ضروب العلم، فالقصة تشير إلى عجز التحليل الحسي إزاء المشاهدات الحسية ذاتها، كعودة الحياة إلى الحوت وإدراك ما خفي من أمر الغلام، وهو عجز يكسر غرور الإنسان ويبعث في قلبه الخشوع لله، لذلك فلا ينبغي لأحد أن يترك طلب العلم وإن كان قد بلغ نهايته، وأن يتواضع لمن يتعلم منه ويعلم أنه مهما بلغ من العلم فالله أعلم منه [1] .

4**–قصة اليوم الآخر: وهذا النوع من القصص يهتم بتقرير درس واحد من دروس العقيدة وهو:** درس اليوم الآخر؛ هذه القضية الكبيرة التي اهتم بها القرآن الكريم كثيرا، ولم يكن من السهل إقناع الناس بها، حيث إنهم أنكروها إنكارا تاما لأنه لم يطاوعهم عقلهم على إدراكها، ولذلك كان السؤال العالق بأذهانهم دائما ﴿ لج لح لخ لم له مج مح مخ ﴾ **الواقعة: ٤٧ ــ ٤٨**، فرد الله تعالى عليهم بقوله ﴿ نج نح نخ نم نه هم يج يح يخ ﴾ **الواقعة: ٤٩ ــ ٥٠**، يعني الآباء والأبناء كلهم يجمعون ويحشرون ليوم الحساب، ولذلك فقد تكرر كثيرا ذكر مشاهد من اليوم الآخر في القرآن الكريم ليتقرر الإيمان به في النفوس، والذي يهمنا في هذا المقام هو القصص القرآني .

ومن أمثلة القصص التي اهتمت بهذا الدرس العقدي المهم : قصة طويلة قصها علينا القرآن الكريم بالتفصيل في سورة الأعراف، وذلك في قوله ﴿ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هم يج يح يخ يم ﴾ ﴿ لخ لم لى ﴾ ﴿ نم نى ﴾ ﴿ بم بى بي تر ﴾ ﴿ نى ني ير ﴾ **الأعراف: ٣٧ ــ ٤٠**، وهذا حكاية عن حال احتضار هؤلاء الذين افتروا على الله كذباً أو كذبوا بآياته؛ وقد جاءتهم رسل ربهم من الملائكة يتوفونهم ويقبضون أرواحهم؛ فدار بين هؤلاء وهؤلاء حوار: فقالوا : **{أين ما كنتم} {تدعون من دون الله}**؟ أين دعاويكم التي افتريتم على الله؟ وأين آلهتكم التي توليتم في الدنيا ، فيكون الجواب هو الجواب الوحيد الذي لا مغالطة فيه: **{قالوا : ضلوا عنا}** " غابوا عنا وتاهوا! فلا نحن نعرف لهم مقراً ، ولا هم يسلكون إلينا طريقاً! **{وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين}** "، فهذا حوار يقص علينا الله فيه مشهدا من مشاهد يوم القيامة بعد أن اجتمع فيها جميع أهلها من الأولين والآخرين والقادة والرؤساء والمقلدين الأتباع [2] . وسيأتي تفصيل لهذا النوع في المبحث الثالث .

---

[1] نظرات في القصص، (ص 55-65) ، و الأساس في التفسير، سعيد حوى (6/ 3209) .

[2] في ظلال القرآن، سيد قطب (3/ 222)، وتفسير تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمان السعدي (ص: 288) .

5-**القصة الوعظية**: وهذا النوع من القصص يتّبع أسلوبا يؤثّر في السامع ويوصل الغرض إلى المتلقين بالقدر الذي يتفق مع الغرض الديني، فمن المعلوم أن الغرض من القصص ليس مجرد حكاية الأحداث فقط، بل لكلّ قصة منها مقصد تهدف إليه؛ ومن تلك الأهداف الدرس العقدي الذي يعدّ من أسمى أهداف القصة القرآنية؛ فيسلك هذا النوع من القصص أسلوبا وعظيّا يدخل للقلوب بسهولة وسلاسة حتى تتروض النفس مع الدرس العقدي المقصود من القصة فتعتقده وتقبله بلا عناء أو إنكار .

ومن أمثلة هذا النوع من القصص القرآني وعلاقتها بالدرس العقدي: قصة أصحاب الأخدود، وقصة أصحاب الكهف وقصة أصحاب الجنتين، وقصة الذي مر على قرية .

فمثلا قصة: الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، وردت بأسلوب وعظي مؤثر وأرادت الوصول إلى درس عقدي كبير وهو: تقرير قدرة الله تعالى على البعث بعد الموت، قال تعالى **ﭐﱡ** □ □ □ **ﱢ ﱣ** □ **ﱤ** □ □ □
ﱥ □ □ □ □ □ □□ **ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ** □ **ﱰ** □ **ﱱ** □ **ﱲ**□ □ □ □
ﱳ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□**ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﱠ البقرة: ٢٥٩** ، فهذه قصة وعظية تدل على التأكيد على البعث والنشور الذي هو لبّ الدرس العقدي وأحد أصوله الكبرى، أما قصة أصحاب الجنتين فقد سبق الحديث عنها في القصة المثل[1] .

ثانيا: تقسيم القصص القرآني باعتبار من تضمنتهم الفترة الزمنية التي تحدثت عنها القصة والمقصودين بالذكر فيها: وقد قسمها الباحثون بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أنواع هي:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح وإبراهيم وموسى وهارون وعيسى ومحمد وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم جميعًا أفضل الصلاة والسلام .

النوع الثاني: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وقصة: طالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم .

النوع الثالث: قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ρ كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك[2] .

وهذه الأنواع الثلاثة كلّها اشتملت على دروس عقدية كثيرة، سواء كان ذلك ابتداء وقصدا أصليا فيها، أو كانت هذه الدروس العقدية وردت أثناء طيات القصة كما بينا ذلك في الأمثلة السابقة التي يمكن أن نجعلها أمثلة وفق هذا التقسيم .

المبحث الثالث: الدروس العقدية التي تضمنتها آيات القصص القرآني، وأساليبها في ذلك .

[1] نظرات في القصص ، محمد قطب عبد العال (ص 178-179) .

[2] مباحث في علوم القرآن، مناع القطان (ص: 317) .

وسأتحدث في هذا المبحث عن الدروس العقدية التي دار عليها القصص القرآني على اختلافها، وذلك من خلال تقسيم هذه الدروس على حسب أركان الإيمان الستة ليتبين بوضوح تركيز القصص القرآني على الدرس العقدي وجعله من أكبر مقاصده، وذلك كما يلي:

الدرس الأول: الإيمان بالله:

وهذا هو أعظم الدروس العقدية على الإطلاق، إذ التوحيد كله مبني على التعريف بالله تعالى وبيان صفاته ومظاهر قدرته وأحقيته بالعبادة وحده من سواه، والمسائل التي تدخل تحت هذا الدرس كثير جدا وكلها جاءت مقررة في القصص القرآني لذلك سأكتفي في هذا المقام بأهمها وهي كما يلي:

أولا: ربوبية الله: فالقرآن الكريم قرّر ربوبية الله سبحانه في قصص كثيرة، وذلك لتثبت أفراد ربوبية الله في قلوب الناس، فيُقِرُّوا بأن الله تعالى هو: الخالق الرازق المحي المميت المدبر لجميع الأمور المتصرف في مخلوقاته لا شريك له في ملكه[1]، مع أن الإقرار بهذا التوحيد مغروس في فطرة البشر قال تعالى ﴿ تمـ ته ثمـ □ جم □ حم □ ﴾ **لقمان: ٢٥** ، ولكن الأنبياء وغيرهم ذكروا به أقوامهم ليلزموهم بعد ذلك بعبادة الله وحده .

ومن أمثلة القصص التي تضمنت هذه القضية مايلي:

1– ماجاء من أحداث في قصة إبراهيم ν ، وذلك في مواضع كثيرة ، أكتفي منها بموضعين هما:

الأول منها: ورد في قصة مواجهة إبراهيم ν لقومه وبيان عجز آلهتهم وبالتالي بطلان عبادتها، فقَالَ ﴿ □ □ بن □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □ سم □ □ □ □ ﴾ **الشعراء: ٧٢ – ٨١**، أي: لكن رب العالمين ليس كذلك، فإنه وليّ في الدنيا والآخرة، لا أعبد غيره، ثم برهن على موجب قصر عبادته عليه تعالى بقوله **{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ...}** فربّي هذا الذي بيده نفعي وضرّي، وله هذه القدرة والسلطان، وله الدنيا والآخرة، لا الذي لا يسمع إذا دعي ولا ينفع ولا يضر [2] .

وهذا فيه تقرير صريح لهذا الدرس العقدي المهم وهو ربوبية الله تعالى بالخلق والرزق والإماتة والإحياء وغيرها .

والثاني: ما جاء في معرض محاجة إبراهيمν للنمرود الذي ادعى الربوبية، وذلك في قوله تعالى ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ **البقرة: ٢٥٨**، قال ابن عاشور :"وهذا استدلال مسوق لإثبات الوحدانية لله تعالى وإبطال إلهية غيره لانفراده بالإحياء والإماتة ، وانفراده بخلق العوالم المشهودة للناس" [3].

2– بيان نصر الله لعباده وهذا دليل عظيم على ربوبيته سبحانه وقدرته: والمواضع التي قررت هذا الدرس العقدي في القصص القرآني كثيرة جدا منها: قوله تعالى للمؤمنين في غزوة أحد ﴿ □ بن بى بي تر □ ﴾ **آل عمران: ١٦٠** ، وإخباره تعالى بنصرته لنبيه إبراهيم ν في قوله ﴿ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ ﴾ **العنكبوت: ٢٤**،

---

[1] معارج القبول، حافظ الحكمي (2/ 459) .

[2] تفسير: محاسن التأويل، القاسمي (7/ 460)، و تفسير: توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل المبارك (3/ 299) .

[3] تفسير: التحرير والتنوير، ابن عاشور (3/ 31) .

وقوله عن موسى υ ﴿ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ﴾ غافر: ٤٥، وغير ذلك من المواضع الكثيرة التي قرر فيها ربنا سبحانه هذه الصفة من صفات ربوبيته وهي نصرته لعباده المؤمنين . وقوله في نصرته لنبيه نوح υ ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن ﴾ القمر: ١٠ - ١٢ ، أي: فَدَعا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ أي قد غلبني الكفار فانتصر لي أو انتصر لنفسك، فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ عبارة عن كثرة المطر، فكأنه يخرج من أبواب، وقيل: فتحت في السماء أبواب يومئذ حقيقة، والمنهمر الكثير فَالْتَقَى الْماءُ ماء السماء وماء الأرض عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ أي قد قضي في الأزل[1] .

ثانيا: ألوهية الله واستحقاقه للعباده دون ما سواه:

وتوحيد العبادة هو: عبادة الله تعالى بأنواع العبادات القلبية، والقولية، والفعلية[2] .

وقد جاءت قصص القرآن الكريم حافلة بهذا الدرس العقدي المهم الذي يعتبر ملخص دعوة الأنبياء، فإن شعار الأنبياء كلهم في دعوتهم تلخص في قولهم لأقوامهم ﴿ □ خم □ □ □ □ سم □ ﴾ ، كما في سورة الأعراف التي قصت علينا قصصا لكثير من الأنبياء منهم : نوحا ، وهودا ، وصالحا وشعيبا عليهم الصلاة والسلام؛ الذين قص الله علينا كلمتهم لأقوامهم، فقال في نوحυ ﴿ □ □ □ يم يى □ □ □ □ □ □ ﴾ الأعراف: ٥٩ ، وقال في هودυ ﴿ حم □ خم □□ □ سم □ □ □ □ □ □ □ □□ ﴾ الأعراف: ٦٥ ، وقال في صالحυ ﴿ تم ته ثم □جم □ حم □ خم □ □ □ □ سم □ ﴾ الأعراف: ٧٣ ، وقال في شعيبυ ﴿ □ □ □□ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي ﴾ الأعراف: ٨٥، وهذا كله ليخلصوا قلوبهم لربهم ويتبرءوا مما كانوا يعبدون من دونه .

والمسائل العقدية التي تضمنها القصص القرآني مما يدخل تحت هذا الدرس العقدي كثيرة جدا، أذكر منها:

1- درس التصديق والإيمان بالله عند بيان الحق: ويظهر ذلك جليا في قصة سحرة فرعون التي تكررت في القصص القرآني كثيرا، حيث إن السحرة ما إن رأوا معجزة موسىυ إلا وعرفوا أن ذلك ليس بسحر بل هو معجزة من رب عظيم يستحق العبادة وليس كفرعون العاجز، ففزعوا إلى السجود الذي هو علامة على الانقياد والخضوع لله رب العالمين، وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم □ لى لي □ □ □ □ □ ﴾ الأعراف: ١١٧ - ١٢٢، قال سيد قطب :" إنها صولة الحق في الضمائر، ونور الحق في المشاعر، ولمسة الحق للقلوب المهيأة لتلقي الحق والنور واليقين، إن السحرة هم أعلم الناس بحقيقة فنهم ومدى ما يمكن أن يبلغ إليه، وهم أعرف الناس بالذي جاء به موسى إن كان من السحر والبشر أم من القدرة التي وراء مقدور البشر والسحر، والعالم في فنه هو أكثر الناس استعداداً للتسليم بالحقيقة فيه حين تتكشف له، لأنه أقرب إدراكاً لهذه الحقيقة ممن لا يعرفون في هذا الفن إلا القشور، ومن هنا تحول السحرة من التحدي السافر إلى التسليم المطلق الذي يجدون برهانه في أنفسهم عن يقين[3] . ولذلك فإن فرعون لما هددهم بالقتل والصلب لم

---

[1] تفسير: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (2/ 323) .

[2] مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، عبد الله الجبرين (ص: 58) .

[3] في ظلال القرآن (3/ 271) .

يأبهوا بقوله بل قَالُوا له ﴿ تج تح تخ تم ته ثم جم حم خم سم ﴾ **طه: ٧٢ - ٧٣**

2- درس اليقين والثبات على الحق الذي يكون عليه العبد: ويتجلى ذلك في قصة مناظرة إبراهيم υ لقومه التي ذكرت في سورة الأنعام في قوله تعالى ﴿ يم يى ﴾ ﴿ بن بى بي تر تز تم تى تي ﴾ **الأنعام: ٧٥ - ٧٨**، والموقن هو العالم علماً لا يقبل الشكّ ، والمراد الإيقان في معرفة الله تعالى وصفاته [1] ، وقد كان آزر وقومه يعبدون الأصنام والكواكب والشمس والقمر، فأراد إبراهيم أن ينبههم على الخطأ الذي هم عليه تسليما لهم، فإبراهيم υ كان في هذا المقام مناظرًا لقومه، مبيّنًا لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام" [2] .

3- درس الرجاء لما عند الله من خير ورزق: ويتجلى هذا الدرس في قصة موسى لما توجه إلى مدين ودخلها وتعرض لسؤال ما يطعمه بقوله ﴿ تن تى تي ﴾ **القصص: ٢٤**، ولم يصرح بسؤال معين؛ مع أنه كان فقيرا لأي شيء قليل أو كثير، وكان قد بلغ به الجهد أشده لأنه لم يكن لديه شيء إذ خرج من مصر، قال ابن عباس: سار موسى من مصر إلى مدين، ليس له طعام إلا البقل وورق الشجر، وكان حافيا فما وصل مدين حتى سقطت نعل قدمه، وجلس في الظل وهو صفوة الله من خلقه، وإن بطنه لاصق بظهره من الجوع، وإن خضرة البقل لترى من داخل جوفه وإنه لمحتاج إلى شق تمرة [3] .

4- درس الصبر على الأذى في سبيل الله: ويظهر هذا الدرس جليًّا في دعوة نوح υ لقومه حيث بقي فيهم ما ذكره الله في قوله ﴿ ﴾ **العنكبوت: ١٤** ، ومع ذلك صبر على دعوتهم ونوّع معهم في الأساليب لعلّهم يستجيبون فأبوا، كما قال تعالى ﴿ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جم حم خم سم ﴾ **نوح: ٥ - ٩**

كما يمكن أن نتعلم هذا الدرس من قصة موسى υ الذي حث قومه على الصبر بعد أن هدد الملأ من قومه المؤمنين معه فقال لهم ﴿ بج بح ﴾ **الأعراف: ١٢٨**

5- التوكل على الله وتفويض الأمور إليه: ويظهر هذا الدرس جليا فيما قصه تبارك وتعالى علينا من قصة مؤمن آل فرعون، حيث قال وهو يحاور قومه ﴿ ﴾ **غافر: ٤٤**، أي: وأتوكل على الله وأستعينه، وأقاطعكم وأباعدكم، وأسلّم أمري إلى الله إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ [4] .

كما يمكن أن نتعلم هذا الدرس مما ذكره القرآن عن المسلمين في غزوة أحد من تفويضهم أمرهم لله رغم هزيمتهم واستعدادهم لقتال المشركين، حيث قال تعالى ﴿ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ

---

[1] تفسير: التحرير والتنوير، ابن عاشور (7/ 316) .

[2] تفسير ابن كثير (3/ 261)، وينظر: تفسير: فتح القدير، الشوكاني (2/ 152) .

[3] تفسير: المحرر الوجيز، ابن عطية (4/ 284)، وتفسير: ابن كثير (6/ 227)، و الأساس في التفسير، سعيد حوى (7/ 4072) .

[4] الأساس في التفسير، سعيد حوى (9/ 4964) .

نم ّ **آل عمران: ١٧٣**، وهذا لما استجابوا لأمر رسول الله ρ في اليوم التالي لأحد، إذ استنفرهم للّحاق بالعدو فنفروا على ما بهم من جراح وضعف، مستجيبين لله ورسوله، إذ بلغهم جمع المشركين لهم، بغية أن يستأصلوهم، فلم يكن منهم إلا أن قالوا: { نج نح نخ نم } فأكرمهم الله بأن كف أيدي الناس عنهم[1] .

6- درس الاستغاثة بالله بطلب الغوث والمدد منه: الاستغاثة هي طلب الغوث الإعانة على رفع الشدة والمشقة [2]، **وهذا الدرس العقدي يمكن أن نتعلمه** مما قصّه الله علينا في سورة الأنفال، ممّا حدث للمسلمين في غزوة بدر من قلة عددهم وكثرة المشركين، لكنهم طلبوا الغوث والمدد من ربهم فأغاثهم كما قال تعالى ﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ ّ **الأنفال: ٩** ، وسبب نزول هذه الآية أن عمر بن الخطاب τ قال: " لما كان يوم بدر ونظر رسول الله τ إلى المشركين وعدتهم، ونظر إلى أصحابه نيفا على ثلاثمائة، فاستقبل القبلة، فجعل يدعو ويقول: «**اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام، لا تعبد في الأرض،**» فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه، وأخذه أبو بكر الصديق τ فوضع رداءه عليه ثم التزمه من ورائه، ثم قال: كفاك يا نبي الله بأبي وأمي مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله: { لخ لم لى لي □ } "[3] .

7- درس الاستعاذة بالله من الشرور: والاستعاذة هي الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه [4] .

وهذا الدرس ذكره الله لنا في قصة زوجة عمران جدة عيسى υ لما أعاذت ابنتها مريم بالله فقالت ﴿ □ □ □ □ □ □ □ ّ **آل عمران: ٣٦** ، أي: إني أجعل معاذها ومعاذ ذريتها من الشيطان الرجيم بك، فاستجاب الله لها فأعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم، فلم يجعل له عليها سبيلا [5] .

ثالثا: الأسماء والصفات:

وهذا الدرس العقدي قد حفلت آيات القصص القرآني به، حيث إنه كثيرا ما تختم آيات القصص بأسماء الله وصفاته، كما أن هذه الأسماء والصفات جاءت حسب ما يناسب معاني القصة والأغراض المقصودة منها .

ومن أمثلة ذلك ما ورد في قصة موسى υ لما كلمه ربه فقال ﴿ □ □ □ □ □ □ □ ّ **النمل: ٩**

ومنه قول إبراهيم υ في دعائه ﴿ نى ني □ ير □ □ ين□ □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به ّ **إبراهيم: ٣٨.**

ومنه قصة تكليم الله لعيسى υ، حيث سأله الله هل هو الذي دعى الناس لعبادته فأجاب ﴿ □ □ □ □ □□ نى ني □ ير □ □ ين □ □□ □ □ □ □ □ ّ **المائدة: ١١٦.**

وغير ذلك من المواضع الكثيرة التي يصعب حصرها في هذه المداخلة لذلك أكتفي بما ذكرت .

الدرس الثاني: الإيمان بالملائكة:

---

[1] الأساس في التفسير، سعيد حوى (2/ 937) ، وهذه القصة رواها البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، رقم: 3425 .

[2] تفسير: التحرير والتنوير ، ابن عاشور (9/ 274) .

[3] تفسير: جامع البيان، الطبري (11/ 51) .

[4] بدائع الفوائد، ابن القيم (2/ 200) .

[5] تفسير: جامع البيان الطبري (5/ 339) .

الملائكة هم عالم غير عالم الإنس وعالم الجن، وهو عالم كريم كله طهر وصفاء ونقاء، وهم كرام أتقياء يعبدون الله حق العبادة، ويقومون بتنفيذ ما يأمرهم به، ولا يعصون الله أبداً [1].

وهذا الدرس العقدي تكرر ذكره في القرآن الكريم كثيرا؛ فذكرت الآيات القرآنية بعض صفاتهم وبعض أعمالهم وغير ذلك ، والذي يهمنا في هذا المقام هو ما جاء عن عالم الملائكة في القصص القرآني، حيث ورد الحديث عن عالم الملائكة في بعض القصص القرآني، فذكرت بعض صفاتهم وأعمالهم، ومن ذلك:

1-ما جاء في قصة أضياف إبراهيم υ حيث أخبرنا الله أن الملائكة جاءت في صورة بشر فلم يعرفهم إبراهيم υ ودار بينهم حوار ذكر في القرآن ، وفي ذلك يقول تعالى ﴿ **جم حم خم سم لجلح لخ لم لهمج مح مخ مم** ﴾ **الذاريات: ٢٤ - ٢٨**

2- ما جاء في قصة مريم أن جبريل υ جاءها في صورة بشر فنفخ فيها فحملت يعيسى υ ، كما قال تعالى: ﴿ **بر بن بى بي تر تن تى تي** ﴾ **مريم: ١٦ – ١٩ .**

3- ما ذكر في سورتي آل عمران والأنفال عند الحديث عن في غزوة بدر، حيث أخبرنا الله تعالى عن عالم الملائكة وإعانتهم للمؤمنين فقال تعالى ﴿ **لخ لم لى لي** ﴾ **الأنفال: ٩، وقال سبحانه** ﴿ ﴾ **آل عمران: ١٢٤**، قال ابن عاشور:"وقد ثبت أنّ الملائكة نزلوا يوم بدر لنصرة المؤمنين ، وشاهد بعض الصّحابة طائفة منهم ، وبعضهم شهد آثار قتلهم رجالاً من المشركين" [2] .

الدرس الثالث : الإيمان بالكتب:

وهذا الدرس العقدي من أكبر المقاصد التي من أجلها قص الله عز وجل علينا قصص الأنبياء وخاصة أولو العزم منهم؛ حيث ذكر القرآن لنا في معرض حديثه عن أخبار الرسل وقصصهم أسماء الكتب التي أنزلها الله عليهم، فكانت دليلا على تقرير هذا الدرس العقدي المهم الذي هو أحد أركان الإيمان، ومن أعظم ما أخبرنا به القرآن أن تلك الكتب قد تضمنت البشارة بخاتم الأنبياء محمد ρ .

وأما عن الكتب التي ذكرت في القرآن ونسبت إلى من أنزلت عليه، فبعضها ورد في سياق قصة النبي الذي أنزلت عليه، وبعضها نسب إليه في غير سياق قصته، وهذه الكتب السماوية المذكورة في القرآن هي:

1- صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام: قال الله تعالى ﴿ **لج لح لخ لم لهمج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هم يج يح يخ يم لخ لم لى لي** ﴾ **النجم: ٣٦ – ٤٩ .**

2- التوراة : وهو كتاب أنزله الله على موسى υ، ومن أعظم ما تضمنته التوراة البشارة بمحمد ρوذكر بعض صفاته، قال الله تعالى ﴿ **بر بن بى بي تر تن تى تي** ﴾

[1] عالم الملائكة الأبرار، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر (ص:8) .

[2] تفسير: التحرير والتنوير، ابن عاشور (4/ 73) .

قال تعالى ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ الأعراف: ١٥٧ ، كما تضمنت التوراة صفة أصحاب محمد ρ قال تعالى ﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □□ □□ □ نم نى □ □ □ □ □□ □□ □ □ □ □ يم يى □ □□ □□ □ ﴾ الفتح: ٢٩ .

3- الزبور: وهو الكتاب الذي أنزله الله على داود υ، قال الله تعالى: ﴿ □ □ □ □ ﴾ **النساء: ١٦٣**

ومما تضمنه ما جاء في قول الله تعالى ﴿ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □ □ ﴾ **الأنبياء: ١٠٥**

4- الإنجيل: وهو الكتاب الذي أنزل على عيسى ابن مريم υ، قال الله تعالى ﴿ □ □ تن تى تي □ □ □ □ □ □ ﴾ **الحديد: ٢٧**، ومن أعظم ما تضمنه الإنجيل البشارة بمحمد ρ وذكر بعض صفاته، قال الله تعالى ﴿ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ **الأعراف: ١٥٧** ، كما يتضمن الإنجيل صفة أصحاب محمد ρ ﴿ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ ﴾ **الفتح: ٢٩.**

5- القرآن العظيم: وهو الكتابُ أنزله الله على محمد ρ، قال تعالى: ﴿ □ □ نم نى □ □ □ □ □ ﴾ **الإسراء: ١٠٦** ، ومن خصائصه أنه سبحانه تكفَّل بحفظه من أي تحريف أو تبديل فقال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ **الحجر: ٩** [1].

هذه هي الكتب الخمسة التي ورد ذكرها في معرض بيان أجزاء من أخبار الأنبياء في القرآن الكريم، ولا شك أن لها أثرا عظيما في الدرس العقدي إذ أنها حثت كلها على الإيمان بمحمد ρ ، وذكرت بعض ما تضمنته هذه الكتب من أحكام ربانية .

الدرس الرابع : الإيمان بالرسل:

وهذا الدرس العقدي المهم هو لبّ القصص القرآني الذي تحدث عن قصص الأنبياء وأخبارهم، إذ الغرض من هذه الأخبار هو الإيمان بهم وتصديق أخبارهم، فكلّ ما ذكر من قصصهم داخل في الإيمان بهم .

وأما عن الرسل الذين ذكروا في القرآن الكريم فعددهم خمس وعشرون رسولا عدهم الحافظ ابن كثير فقال:" وهذه تسمية الأنبياء الذين نص على أسمائهم في القرآن، وهم: آدم وإدريس، ونوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأيوب، وشعيب، وموسى، وهارون، ويونس، وداود، وسليمان، وإلياس، واليسع، وزكريا، ويحيى، وعيسى [عليهم الصلاة والسلام]، وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين، وسيدهم محمد ρ، ثم قال "وقوله: ﴿ □ □ □ □ □ ﴾ **النساء: ١٦٤** أي: خلقا آخرين لم يذكروا في القرآن" [2] .

ومن الرسل الذين ركز القرآن عليهم في الدرس العقدي ليصحح ما اعتقد فيه بغير حق: عيسى υ الذي غلا فيه النصارى وجفوا فيه، ومجمل ما ذكر في القرآن من عقائد تتعلق بعيسى υ ما يلي:

---

[1] منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص، منى حسن عبد الله داوود (ص: 127 -129) .

[2] تفسير ابن كثير (2/ 469) .

1– أنه أحد أولي العزم من الرسل وهو بشر من بني آدم خلق من أم بغير أب، وهو عبد لله عز وجل لا يعبد، ورسول له سبحانه لا يكذب، قال تعالى ﴿ ﴾ **الزخرف: ٥٩**

2– وأنه خلق بكلمة الله قال تعالى ﴿ بجبح بخ بم به تج تح تخ تم ته ﴾ **آل عمران: ٥٩.**

3– أنه ليس بينه وبين محمد ρ رسول ﴿ يم ﴾ **الصف: ٦**.

4– قضية قتله وصلبه نفاها الله ذلك صراحة فقال سبحانه ﴿ بر بن بى بي ﴾ **النساء: ١٥** [1] .

الدرس الخامس: **اليوم الآخر**:

والإيمان باليوم الآخر: معناه أن تصدق بكل ما بعد الموت من عذاب القبر ونعيمه، وبالبعث بعد ذلك والحساب والميزان والثواب والعقاب والجنة والنار، وبكل ما وصف الله به يوم القيامة . وسمي باليوم الآخر لتأخره عن الدنيا [2] .

وإذا تأملنا قصص الأنبياء وجدناها قررت هذا الدرس العقدي، وذلك من خلال توجيه الأنبياء أقوامهم للإيمان بالبعث وبيان ثواب من آمن به وعقاب من كفر به، كما أن الأنبياء قد استعملوا مع أقوامهم عدة أساليب لإقناع قومهم بالإيمان بهذا اليوم العظيم، ومما ورد من قصصهم في ذلك:

1– ما جاء في قصة إبراهيم υ من قوله تعالى ﴿ نى ني ير بن بج بح بخ بم بهتج تح تخ تم ته ثم جم حم خم سم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج ﴾ **العنكبوت: ١٩ - ٢٣**، يقول ابن كثير :"يقول تعالى مخبرا عن الخليل υ، أنه أرشدهم إلى إثبات المعاد الذي ينكرونه، بما يشاهدونه في أنفسهم من خلق الله إياهم، بعد أن لم يكونوا شيئا مذكورا، ثم وجدوا وصاروا أناسا سامعين مبصرين، فالذي بدأ هذا قادر على إعادته؛ فإنه سهل عليه يسير لديه، ثم أرشدهم إلى الاعتبار بما في الآفاق من الآيات المشاهدة من خلق الله الأشياء: السموات وما فيها من الكواكب النيرة: الثوابت، والسيارات، والأرضين وما فيها من مهاد وجبال، وأودية وبرار وقفار، وأشجار وأنهار، وثمار وبحار، كل ذلك دال على حدوثها في أنفسها، وعلى وجود صانعها الفاعل المختار، الذي يقول للشيء: كن، فيكون[3] .

2– ما ذكره الله في قصة نوح υ من قوله لقومه ﴿ ﴾ **الأعراف: ٥٩** .

3– في قصة هود υ التي ذكرها الله في قوله تعالى ﴿ لم لى لي نم نى يم يى ﴾ **الأحقاف: ٢١** .

4– قصة مؤمن آل فرعون عندما حذرا قومه من مغبة عدم الإيمان باليوم الآخر فقال لهم ﴿ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخنم نه هم يج يح يخ ﴾ **غافر: ٣٢ - ٣٣**

---

[1] منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص، منى حسن عبد الله داوود (ص: 131 –132) .

[2] الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح الفوزان (ص: 239).

[3] تفسير ابن كثير (6/ 270) .

5– قصة الرجلين في سورة الكهف الذين قال أحدهما لصاحبه ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ **الكهف: ٣٥ - ٣٦**، قال ابن كثير: أي: "يكفر بقيام الساعة"[1]، فوعظه صاحبه وبين له خطر ما قال فقال له ﴿ ﴾ **الكهف: ٣٧ – ٣٨**.

6– كما وردت الإشارة في قصص القرآن إلى عذاب القبر الذي هو جزء من الإيمان باليوم الآخر، وذلك فيما جاء من إخبار الله تعالى عن آل فرعون نعيم القبر وعذابه ﴿ ﴾ **غافر: ٤٥**، فهذا في البرزخ ﴿ ﴾ **غافر: ٤٦**،فهذا في القيامة الكبرى[2].

7– كما ورد أيضا في قصص الأنبياء بيان بعض علامات الساعة: ومنها : نزول عيسى υ والذي هو من علامات الساعة الكبرى وقد ورد ذلك في قوله تعالى ﴿ ﴾ **الزخرف: ٦١**، قال الشنقيطي :"ومعناه: أن نزول عيسى في آخر الزمان، حيا علم للساعة أي علامة لقرب مجيئها لأنه من أشراطها الدالة على قربها" [3] .

الدرس السادس: الإيمان بالقدر:

والقدر هو:تعلق علم الله بالكائنات، وإرادته لها أزلاً قبل وجودها؛ فلا يحدث شيء إلا وقد علمه الله وقدره وأراده[4].

وهذا درس عقدي مهم اهتم به القرآن الكريم .

والذي ورد في القصص القرآني مما له علاقة بالإيمان بالقضاء والقدر، هو ذكر لطرف من ابتلاءات الله عز وجل للصالحين وبيان مواقفهم النبيلة الراضية من تلك الابتلاءات مما يدل على رضاهم بقضاء الله وقدره وتفويضهم جميع الأمور لله تعالى، ومن أمثلة ذلك:

1- البلاء العظيم الذي ابتلي به أبو الأنبياء إبراهيم υ وابنه إسماعيل υ حيث أمر الله تعالى إبراهيم بذبح ابنه وفلذة كبده فقال له ﴿ ﴾ **الصافات: ١٠٢**، قال أبو السعود :" الصبر على الذَّبحِ أو على قضاء الله تعالى"[5] . فحينئذ لما علم الله منهما الرضا بقدره نادى إبراهيم υ فقال ﴿ ﴾ **الصافات: ١٠٤ - ١٠٧**، قد صدقت الرؤيا وحققتها فعلاً . فالله لا يريد إلا الإسلام والاستسلام بحيث لا يبقى في النفس ما تكنه عن الله أو تعزه عن أمره أو تحتفظ به دونه ، ولو كان هو الابن فلذة الكبد . ولو كانت هي النفس والحياة . وأنت يا إبراهيم قد فعلت . جدت بكل شيء . وبأعز شيء . وجدت به في رضى وفي هدوء وفي طمأنينة وفي يقين[6] .

---

[1] المصدر نفسه، (7/ 186) .

[2] تفسير محاسن التأويل، القاسمي (7/ 160) .

[3] تفسير: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي (7/ 128) .

[4] الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح الفوزان (ص: 297) .

[5] تفسير: إرشاد العقل السليم، أبي السعود (5/ 448) .

[6] في ظلال القرآن، سيد قطب (6/ 190) .

2– قصة أيوب υ التي قصها علينا ربنا في كتابه الكريم، فذكر لنا سبحانه ما لاقاه أيوب من بلاء شديد ومع ذلك كان راضيا بقدر الله حتى قال فيه ربه ﴿ ﴾ **ص: ٤٤**، ولذلك فإن الله لما عرف ربه منه صدقه وصبره، ونفوره من محاولات الشيطان، وتأذيه بها، أدركه برحمته. وأنهى ابتلاءه، ورد عليه عافيته[1]. فقال له ﴿ ﴾ **ص: ٤٢**، قال ابن كثير: "ثم أمره فضرب الأرض في مكان آخر، فأنبع له عينا أخرى، وأمره أن يشرب منها، فأذهبت جميع ما كان في باطنه من السوء، وتكاملت العافية ظاهرا وباطنا" [2] .

هذا ما استطعت جمعه فيما يتعلق بهذا الموضوع الشيق الذي له علاقة مباشرة بالدرس العقدي، الذي لو استعمله الدعاة وأحسنوا توظيفه لهدوا كثيرا من الناس إلى الصراط المستقيم .

خاتمة:

بعد هذه رحلة البحث في موضوع مساهمة القصص القرآني في الدرس العقدي أمكنني الوصول إلى النتائج الآتية:

أولا–أن القرآن الكريم سلك خمسة أساليب في عرضه للدرس العقدي وهي:

1- تقرير التوحيد بالأدلة الكونية .

2- تقرير التوحيد بضرب الأمثال .

3- تقرير القرآن للتوحيد بالقصص القرآني .

4- تقرير القرآن للتوحيد بالتذكير بنعم الله .

5- تقرير القرآن للتوحيد بالأدلة العقلية .

ثانيا: أن القصص القرآن بجميع أنواعه كان من أهم أغراضه: الدرس العقدي، وبيانه للناس، سواء بما في ذلك: القصة المثل، أو القصة التاريخية، أو القصة التعليمية، أو قصة اليوم الآخر، أو القصة الوعظية، وسواء القصص التي تحدثت عن قصص الأنبياء أو الصالحين، أو ما ذكر فيها أخبارٌ من سيرة نبينا محمد ρ .

ثالثا: الدروس العقدية التي تضنمها القصص القرآني كثيرة جدا تتنوع على أركان الإيمان الستة وغيرها، وقد جاء عرضا في ثنايا القصص بأسلوب هادئ يجد طريقه إلى القلوب بدون مشقة و لا عناء .

ولذلك فإنني أوصي بالاعتناء بالمنهج القرآني في عرض الدرس العقدي والاقتداء به في عرض مسائل العقيدة للناس سواء من المسلمين أو من المخالفين، فإنه أسلوب رباني مضمون النتائج والثمرات .

قائمة أهم المصادر والمراجع

/ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت – لبنان، سنة: 1415 هـ/ 1995م .

/ الأساس في التفسير، تأليف: سعيد حوّى ، دار السلام – القاهرة، ط: 6، سنة: 1424 هـ .

[1] تفسير: الأساس في التفسير، سعيد حوى (8/ 4782) .

[2] تفسير ابن كثير (7/ 65) .

/ الأمثال في القرآن، تأليف: ابن قيم الجوزية، ت: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، مكتبة الصحابة، مصر، ط:1، سنة: 1406هـ/1986 م .

/إعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف:ابن قيم الجوزية، ت: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، سنة: 1411هـ / 1991م .

/ في ظلال القرآن، تأليف:سيد قطب، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط:17، سنة:1412هـ .

/ التحرير والتنوير ، تأليف: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسيّة للنشر، تونس، سنة: 1984 هـ .

/ تفسير القرآن العظيم، تأليف: ابن كثير الدمشقي، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: 2: سنة: 1420هـ/ 1999 م .

/ تفسير المراغي، تأليف: أحمد المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: 1، 1365 هـ - 1946 م .

/ توفيق الرحمن في دروس القرآن، تأليف: فيصل المبارك، ت: عبد العزيز بن عبد الله الزير، دار العاصمة- الرياض-، ط: 1، سنة: 1416 هـ - 1996 م .

/ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ت: عبد الرحمن بن معلا اللّويحق، مؤسسة الرسالة، ط: 1، سنة: 1420هـ/2000 م .

/ جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف: محمد بن جرير الطبري ، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1،سنة: 1420 هـ/2000 م .

/ عالم الملائكة الأبرار، تأليف: عمر بن سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، ط: 3، سنة: 1403 هـ - 1983 م .

/ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، تأليف: محمد أحمد ملكاوي، مكتبة دار الزمان، ط: 1، سنة: 1405هـ - 1985م .

/ فتحُ البيان في مقاصد القرآن، تأليف: محمد صديق خان ، عني بطبعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصريَّة للطباعة والنّشْر، صيدا، بيروت، سنة: 1412 هـ/1992 م .

/ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم الزمخشري ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 3، سنة: 1407 هـ .

/ مباحث في علوم القرآن، تأليف: مناع القطان ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ط: 3، سنة: 1421هـ- 2000م .

/ مجموع الفتاوى، تأليف: أبو العباس ابن تيمية الحراني ، ت : أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، ط : 3 ، سنة: 1426 هـ / 2005 م .

/مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، تأليف: عبد الله الجبرين، مكتبة الرشد، ط: 2، سنة: 1424هـ

/ محاسن التأويل، تأليف: جمال الدين القاسمي ، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه، بيروت، ط: 1، سنة: 1418 هـ.

/ معالم التنزيل في تفسير القرآن، تأليف: الإمام البغوي ، ت: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: 4، سنة: 1417 هـ/ 1997 م .

/ منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص، منى حسن عبد الله داوود، رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض- سنة: 1417م .

/ نظرات في قصص القرآن، تأليف: محمد قطب عبد العال، مطابع: رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة ،سنة: 1408هـ/1988م .